

محتويات الجزء

٣٨٥	لمهران خليل جبران	مات اهلي
٣٩٠	لمهران خليل جبران	الجماعة المستعطفية (صورة)
٣٩١	لمينخائيل نعيمه	مهرجان الموت
٤٠٩	لرايماكر	شهداء النكبة (صورة)
٤١٠	لرشيد ايوب	يا دار (قصيدة)
٤١١	لامين الريحاني	الجوع
٤٢٠	لمهران خليل جبران	وجه أمي وجه أمتي (صورة)
٤٢١	لايليا ابي ماضي	في الليل (موشح)
٤٢٤	لمالك	صبر ايوب
٤٣٠	لرايماكر	ما ابهج هذه الحياة (صورة)
٤٣١	لنعمة الحاج	الى الاعانة (قصيدة)
٤٣٣	لكنوت هامسون	الجوع
٤٣٩	لرشيد ايوب	شكوى ونجوى (قصيدة)
٤٤١		أنة عاجز
٤٤٨		مشهد من مشاهد (صورة)
٤٤٩		النكبة في سوريا
٤٦٩		ملائك الرحمة والحنان (صورة)
٤٧٢	لامين الريحاني	زنبقة الغور (رواية متتابعة)

الصور المطبوعة على حدة

الطاعون (لبوكنن) — شقاء الامهات (لكارتير)



مات اهلي

✽ لميران خليل جبران ✽

مات اهلي وانا قيد الحياة اندب اهلي في وحدتي وانفرادي
 مات احبائي وقد اصبحت حياتي بعدهم بعض مصابي بهم
 مات اهلي واحبائي وغمرت الدموع والدماء هضبات بلادي وانا ههنا
 اعيش مثلما كنت عائشاً عندما كان اهلي واحبائي جالسين على منكلي الحياة
 وهضبات بلادي مغمورة بنور الشمس .
 مات اهلي جائعين ، ومن لم يمت منهم جوعاً قضى بحد السيف ، وانا
 في هذه البلاد القصية أسير بين قوم فرحين مغبوطين يتناولون المآكل
 الشهية والمشارب الطيبة وينامون على الاسرة الناعمة ويضحكون للايام
 والايام تضحك لهم .
 مات اهلي أذل ميتة ، وانا ههنا اعيش في رغد وسلام . وهذه هي المأساة
 المستتبة على مسرح نفسي .



للمصور كارتر في جريدة الصن النيويوركية

= شقاء الامهات

النساء يدفعن أبهظ الاثمان في سوق الشقاء

لو كنت جائعاً بين اهلي الجائعين ، مضطهداً بين قومي المضطهدين
لكانت الايام أخف وطأة على صدري ، والليالي أقل سواداً امام عيني
لان من يشارك اهله بالاسى والشدة يشعر بتلك التعزية العلوية التي يولدها
الاستشهاد ، بل يفتخر بنفسه لانه يموت بريئاً مع الابرياء

ولكني لست مع قومي الجائعين ، المضطهدين ، السائرين في موكب
الموت نحو مجد الاستشهاد ، بل انا ههنا وراء البحار السبعة أعيش في ظل
الطمأنينة وخمول السلامة . انا ههنا بعيد عن النكبة والمنكوبين ولا استطيع
ان افتخر بشيء حتى ولا بدموعي

وماذا عسى يقدر المنفي البعيد ان يفعل لاهله الجائعين
ليت شعري ، ماذا ينفع نذب الشاعر ونواحه !

لو كنت سنبله من القمح نابثة في تربة بلادي لكان الطفل الجائع
يلتقطني ويزيل بجباتي يد الموت عن نفسه
لو كنت ثمرة يانعة في بساتين بلادي لكانت المرأة الجائعة تتناولني
وتقضمني طعاماً .

لو كنت طائراً في فضاء بلادي لكان الرجل الجائع يصطادني ويزيل
يجسدي ظل القبر عن جسده

ولكن ، واحر قلباه ، لست بسنبله من القمح في سهول سوريا ، ولا بثمرة
يانعة في اودية لبنان . وهذه هي نكبتني . هذه هي نكبتني الصامتة التي تجعلني
حقيراً امام نفسي وأمام اشباح الليل .

هذه هي المأساة الموحجة التي تعقد لساني وتكبل يدي ثم توقفني بلا
عزم ، ولا ارادة ، ولا عمل .

.....

يقولون لي - ما نكبة بلادك سوى جزء من نكبة العالم ، وما الدموع
والدماء التي هرقت في بلادك سوى قطرات من نهر الدماء والدموع المتدفق
ليلاً ونهاراً في اودية الارض وسهولها

نعم . ولكن نكبة بلادي نكبة خرساء - نكبة بلادي جريمة حبلت
بها روءوس الافاعي والثعابين -- نكبة بلادي مأساة بغير اناشيد ولا مشاهد

لو ثار قومي على حكامهم الطغاة وماتوا جميعاً متمردين لقلت ان الموت
في سبيل الحرية لاشرف من الحياة في ظلال الاستسلام . ومن يعتقد الابدية
والسيف في يده كان خالداً بخلود الحق

لو اشتركت امتي بحرب الامم وانقرضت عن بكرة ابيها في ساحة القتال
لقلت هي العاصفة الهوجاء تهصر بعزمها الاغصان الخضراء واليابسة معاً ،
والموت تحت اقدام العواصف لاشرف منه بين ذراعي الشيخوخة

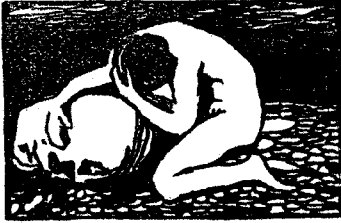
ولو زلزلت الارض زلزالها وقلبت ظهر بلادي صدراً وغمر التراب اهلي
واحبابي لقلت هي النواميس الخفية تتحرك بمشيئة قوة فوق قوى البشر
فمن الجهالة ان نحاول ادراك اسرارها وخفاياها .

ولكن لم يميت اهلي متمردين ، ولا هلكوا محاربين ، ولا زعزع الزلزال
بلادهم فانقرضوا مستسلمين .

ان العاطفة التي تجعلك ، يا اخي السوري ، ان تعطي شيئاً من حياتك
لمن يكاد ان يفقد حياته هي هي الامر الوحيد الذي يجعلك حرياً بنور النهار
وهدوء الليل .

وان الدرهم الذي تضعه في اليد الفارغة الممدودة اليك هو هو الحلقة
الذهبية التي تصل ما فيك من البشرية بما فوق البشرية

جبران خليل جبران



لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان أقل منه .

(علي بن ابي طالب)

اذكر انك مديون لليتيم والعمري والجائع .

(بليشيف)

مات اهلي على الصليب

ماتوا واكفهم ممدودة نحو الشرق والغرب وعيونهم محدقة بسواد الفضاء
ماتوا صامتين لان آذان البشرية قد أغلقت دون صراخهم
ماتوا لانهم لم يجربوا اعداءهم كالجنائء ، ولم يكرهوا محبيهم كالجاحدين

ماتوا لانهم لم يكونوا مجرمين

ماتوا لانهم لم يظلموا الظالمين

ماتوا لانهم كانوا مسالمين

ماتوا جوعاً في الارض التي تدر لبناً وعسلاً

ماتوا لان الثعبان الجهنمي قد ألتهم كل ما في حقولهم من المواشي وما

في اهراتهم من الاقوات .

ماتوا لان الافاعي ابناء الافاعي قد تنفسوا السموم في الفضاء الذي

كانت تملؤه انفاس الارز وعطور الورد والياسمين

... ..

مات اهلي واهلكم ، ايها السوريون ، فماذا نستطيع ان نفعل لمن لم يمت

منهم ؟

ان نواحنه لا يسد رمقهم ، ودموعنا لا تروي غليلهم

اذن ماذا نفعل لننقذهم من الجوع والشدة ؟

هل نبقى مرتابين ، مترددين ، متكاسلين ، مشغولين عن المأساة العظمى

بتوافه الحياة وصغائرها ؟